

# الإعجاز العلمي والعددي في الميزان | الجذور والبواعث والحكم

خالد السبت

يسر اخوانكم في الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فتحدثنا بالامس عن مقدمة تشتمل على امرين الاول في ذكر بعض النماذج من حال السلف رضي الله تعالى عنهم في تورعهم في الكلام في التفسير والامر الاخر في ذكر بعض القواعد - [00:00:23](#)

التي لها تعلق مباشر بموضوعنا هذا وبعد ذلك ذكرت بعض التعريفات الاعجاز العلمي والتفسير العلمي والفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي وذكرت عند ذكر القواعد نماذج من تلاعب بعض طوائف اهل البدع - [00:00:42](#)

في تفسير القرآن ولربما ظن بعض الاخوان ان تلك النماذج تعني الحديث عن اهل الاعجاز العلمي. وليس هذا هو المراد والكلام الذي كنت اذكره بالامس كنت دائما اقول واقصد ما اقول - [00:01:07](#)

اقول الغالب كثير منهم بعضهم ولم اعمم في الحكم وذكرت لكم انني ساذكر بعض القواعد ثم بعد ذلك نستعرض هذه الاشياء ونستخرج الحكم عليها ولم نصل الى ذلك بعد ولا اريد ان استعجل - [00:01:26](#)

لكن حتى تنجلي الصورة لبعض الاخوان الذين ظنوا اني كنت بالامس بذكر اه تلاعب تلك الطوائف في القرآن انني اقصد اهل الاعجاز العلمي هكذا برمتهم ليس هذا هو المراد لا اقصد ذلك - [00:01:47](#)

وهم ليسوا على وتيرة واحدة والذين يتكلمون في هذه الموضوعات كلامهم في غاية التباين. وسترون هذا باذن الله عز وجل وحتى تعرف ما ساصل اليه وان كنت لا احب ان استعجل - [00:02:08](#)

انا ممن يعتقد صحة الاعجاز العلمي مع اني سأسوق لكم مجموعة من اقوال علماء معاصرين وغير معاصرين وكتاب وادباء وغير ذلك ممن شنوا حملة شعواء على اصحاب التفسير العلمي والاعجاز العلمي - [00:02:24](#)

ومنهم كتاب وعلماء تعرفونهم جيدا وساذكر كلامهم فهم يرون رد هذا من اوله الى اخره ومن الناس من فتح الباب على مصراعيه انا اقول التوسط والاعتدال في الامور الى ترى استيقظت الامور ذميم - [00:02:45](#)

والانسان كما قلت بالامس يجب ان يتكلم بعلم وعدل ساذكر امثلة كثيرة منها ما استطيع ان اقول انه معنى صحيح ومنها ما استطيع ان اقول لربما ممكن الاية تحتمله ولكن لا نجزم بصحته ولا نجزم ايضا - [00:03:07](#)

برده وخطئه. هذه النتيجة التي كنت اريد ان اصل اليها بالنهاية ولكن لربما فهم بعض الاخوان من كلامه على بعض الطوائف التي تلاعبت بالقرآن ان المقصود هو اصحاب الاعجاز العلمي او التفكير العلمي - [00:03:29](#)

ليس ذلك مرادا اه على كل حال ما كنت انوي ذكر هذا الشيء النتيجة لانني كنت اريد ان نصل اليها جميعا من خلال ما نعرض من هذا وهذا ثم نتناقش سويا - [00:03:46](#)

نتناقش هذه الاشياء التي اعرضها عليكم بناء على القواعد السابقة وبناء على موقف السلف الذي ذكرت لكم طرفا منه ثم بعد ذلك نخرج بالنتيجة لكن حتى لا يظن ظان شيئا اخر نهت - [00:04:04](#)

هذا التنبيه نبدأ نكمل حديثنا الذي بدأناه بالامس القضية الثانية هل لهذا التفسير العلمي ودعونا نتحدث عن التفسير العلمي لان الاعجاز العلمي هو جزء من التفسير العلم فاذا قلنا التفسير العلمي دخل فيه الاعجاز العلمي - [00:04:23](#)

هل للمشتغلين من المعاصرين بالتفسير العلمي هل لهم سلف هل لهم جذور هل تكلم احد من العلماء على هذه القضايا من السابقين من

المتقدمين وكلامهم كيف نقيمه وهل لقي قبولاً وتسليماً - [00:04:46](#)

عند علماء آخرين أم أنهم ناقشوه أو اعترضوا عليه أو قبلوا بعضهم وردوا بعضه هذه القضية ليست جديدة بل هي قديمة مضى عليها قرون متطاولة ونستطيع أن نقول بكل اطمئنان أنها كانت موجودة - [00:05:11](#)

عند بعض الكاتبيين والمؤلفين قبل عصر النهضة في أوروبا. وجدت عند المسلمين في وقت قيام حضارتهم وأوروبا كانت تعيش فيما يسمى بعصور الظلمات هكذا كان الأمر حينما ترجم الكتب اليونانية إلى المسلمين في عهد المأمون. تطف هذه الكتب وهي كتب

متنوعة في الفلسفة والمنطق والفلك وما - [00:05:34](#)

كذلك ومنها أشياء تتعلق بالطب فالحاصل أن هؤلاء الذين تلقفوها منها أشياء مقبولة وصحيحة ومنها أشياء فاسدة كالفلسفة والمنطق اليوناني وما إلى ذلك فأخذوها وترجموها ثم باعت وانتشرت كما أشرت بالأمس - [00:06:01](#)

وجاء من يقول بأن العالم لا يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يتحقق من هذه العلوم. علوم والمنطق وجاء من يقول لا يوثق بعلم من لم يتحقق من هذه العلوم ولا يمكن أن يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يحصلها - [00:06:22](#)

قد تفز ذلك العلماء فصاروا يتسارعون على أخذ هذه العلوم ودراستها وأدخلوها في تصانيفهم في أصول الفقه في التفسير في شروح الحديث وفي مصطلح الحديث والبلاغة والنحو وما إلى ذلك ولذلك - [00:06:43](#)

تجدون صعوبة في هذه العلوم. لماذا هذه الصعوبة؟ لأنها تشتمل على مصطلحات مأخوذة من كتب اليونان. حينما يقال الصبر

والتقسيم حينما يقال القضية الحملية حينما تذكر الجنس البعيد والجنس القريب والفصل والخاصة والرسم - [00:07:00](#)

هذا الكلام كله تجدونه في كتب في أصول الفقه وتجدون بعضه في البلاغة وتجدون في النحو وما إلى ذلك كلامهم على المبتدع

والخبر تجدون في بعضه أشياء هي في الواقع من علم المنطق - [00:07:22](#)

فصارت هذه العلوم صعبة صار النحو صعباً لا يحبه الطلاب صارت البلاغة مغاليق وصار أصول الفقه من أصعب العلوم بينما هي علوم

ميسرة وسهلة ولن تبلغ إلى هذا الحد إذا نظرنا إلى المتقدمين الذين تلقفوا كثيراً من هذه الأشياء وأدخلوها في كتبهم - [00:07:37](#)

سواء أدخلوها على سبيل القبول حينما تعرض أية في كتاب الله عز وجل مثلاً تتحدث عن الفلك تتحدث عن القمر والشمس والشمس

تجري لمستقر لها يأتون ويذكرون ما عندهم من هذه الأشياء - [00:07:59](#)

في هذا الموضوع كثير من هؤلاء كانوا حينما يعرضونها يعرضونها على أنها تابعة لكتاب الله عز وجل وأن القرآن أصل في هذا الباب

وأن هذه مما تكشف عن معناه وتزيده أيضاً - [00:08:16](#)

فأدخلوا في أشياء لا حاجة إليها. وحينما نقول أيها الأخوان لا حاجة إليها لا نقصد أننا لسنا بحاجة إلى علم أو الرياضيات أو الجبر أو

الهندسة أو بعض علوم الفلك المفيدة للمسلمين لا نقصد هذا - [00:08:35](#)

لكن نقول لا حاجة إليها لفهم القرآن. هذا هو المراد والا فيجب على المسلمين أن يتعلموا هذه العلوم وأن يحصلوها العلوم النافعة وأن

يحصلوها وأن ذلك من فروض الكفايات تأثم الأمة كل قادر مؤهل على تحصيلها يأثم أن وجد العدل عند المسلمين - [00:08:54](#)

بشيء من هذه العلوم. ولا يمكن أن تبنى حضارتهم إلا باجتماع أمرين. عمارة الدنيا بهذه الأشياء العلوم التي تكون أسباب القوة والأمر

الأخر وهو القيام بأمر الله تبارك وتعالى واتباع شرعه والارتباط به والركون إليه - [00:09:19](#)

لابد من الأمرين مهما تدين الناس وصلحت أحوالهم مع الله عز وجل لا يمكن أن تقوم لهم قائمة في الدنيا وعمارة وحضارة ما لم

يأخذوا بهذه العلوم. هذا أمر مفروغ منه - [00:09:41](#)

وإني إن من الحاجة أن أذكره بأنه يبدو أن بعض الأخوان فهموا أننا نريد من الناس أن يعودوا إلى عصور الجمال والبغال ويترك هذه

العلوم. لا أحد يقول بهذا لا أعرف مخلوقاً يقول بهذا - [00:09:54](#)

لكن هل هذه العلوم ضرورية لفهم القرآن؟ الجواب لا لا لو كانت ضرورية حصلت مشكلات لا تخفى على كل حال لأن القرآن كما قلنا

هذه الشريعة أمية وخاطب الله عز وجل الناس في هذا خطاب - [00:10:11](#)

سهل واضح ولهذا تجدون حتى الأمثلة في القرآن أو نعيم الجنة حينما يذكر يذكر الأعتاب ويذكر الأشياء المدركة لهم في بينتهم ما

يذكركم مصر ولا يذكر اللون ولا يذكر الاشياء الثمار التي لا توجد في بيئة المخاطبين. وحينما ذكر الدواب وعجائب خلق الله فيها ذكر  
الجمل - [00:10:27](#)

لانه يحيط لم يذكر الفيل مع انه اضخم من الجمل فذكر لهم شيئا يتصل ببيئتهم. حيث ان هؤلاء هم حملة الرسالة ينقلونها الى  
العالمين اذا فهموها فهما صحيحا فالحاصل جاء من العلماء من قال بان القرآن يحوي علوم المتقدمين والمتأخرين - [00:10:51](#)  
يحوي علوم الاولين والآخرين مثل الغزالي ثم توفى سنة خمس مئة وخمسة للهجرة. نقل عن بعض اهل العلم ذكر هذا في الاحياء  
ذكره في كتاب اخر له اسمه جواهر القرآن - [00:11:16](#)

يقول ليس الغزالي وانما من ينقل عنها الغزالي. يقول ان القرآن يحوي سبعة وسبعين الف علم ومئتي علم. سبع وسبعين الف علم  
ومئتي علم سبعة وسبعين الف ومئتين من العلوم يقول موجودة في القرآن اذ كل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك اربعة اضعاف اذ لكل  
كلمة - [00:11:30](#)

لكن ظاهر وباطن وحد ومطلع. لماذا يقولون هذا الكلام؟ بناء على بعض الاخبار الواهية. التي لا تثبت ان كل كلمة لها حد ومطلع وظهر  
وبطن. اذا المعاني اظربها باربعة كلمات القرآن ضرب اربعة - [00:11:54](#)

ويطلع عندك النتيجة بمعاني القرآن والعلوم التي يمكن ان تستخرج من القرآن هكذا قال وفي كتابه جواهر القرآن عقد فصلا لكيفية  
انشعاب سائر العلوم من القرآن وذكر علم الطب والنجوم وهيئة العالم وهيئة بدن الحيوان وتشريح اعضائه وعلم السحر - [00:12:09](#)  
لاحظ بعض المفسرين لما تكلم على قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على موسى سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين  
يعلمون الناس السحر. كتب كتابة تصلح كتابا مستقلا. في كتاب في التفسير - [00:12:32](#)

يعلم فيه السحر او يذكر فيه تفاصيل السحر ويعتذر عن هذا انه يشرح هذا يصلح ان يكون كتابا مستقلا. يقول علم السحر وعلم  
الطلاب وغير ذلك وقد ذكر هذا ايضا - [00:12:48](#)

تلميذه ابو بكر ابن العربي او المح اليه بمتوفى سنة خمس مئة وثلاث واربعين في كتابه قانون التأويل وقانون التأويل هذا ذكر فيه  
رحلته الى المشرق وذكر لقيه في حامد الغزالي - [00:13:03](#)

جاء الرازي المتوفى سنة ست مئة وستين للهجرة والف كتابه الكبير مفاتيح الغيب وبدأ يطبق ذلك عمليا سلم على الايات بكلام حينما  
تمر على اية مثلا والشمس تجري لمستقر لها كأنك تقرأ في كتاب متخصص - [00:13:21](#)

في علم الفلك كتابات لربما لا يفهمها الا اهل الاختصاص مثلا في قول الله تبارك وتعالى الذي جعل لكم الارض فراشا بدأ يتكلم عن ان  
هذا يلزم منه ان تكون الارض ساكنة - [00:13:40](#)

وبدأ يعلل هذا كان يعتقد ان الارض ساكنة. وبدأ يعلل هذا يذكر بعض التبريرات وما يرى انه ادلة تحدث ايضا عن علم الفلك وترتيب  
الافلاك ومعرفتها ومقادير الحركات كما تكلم على حركة الشمس وحصول الليل والنهار وعلى حركة - [00:13:55](#)

جميع الافلاس عند قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر. وكذا عند قوله  
يغشي الليل يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرہ. جاء رجل اخر اسمه ابو الفضل او ابن ابي الفضل المرسي متوفى  
سنة - [00:14:16](#)

ست مئة وخمسة وخمسين للهجرة وقال ايضا بان القرآن يحوي علوم الاولين والآخرين قال انه احتوى على علم الطب والجدل  
والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة وعلم النجوم وعلم الاثار ثم بدأ يتكلم على بعض الايات - [00:14:38](#)

ثم جاء السيوطي في المتوفى سنة احدى عشرة وتسع مئة وذكر هذه القضايا واكد عليها في ثلاثة كتب بكتاب الاتقان وهو خزانة  
علوم علوم القرآن ذكر هذا فيه وفي كتابها ترك الاقران - [00:14:59](#)

وفي ايضا الاكليل في استنباط التنجيم وبدأ يطبق هذه الاشياء يقول مثلا الطب مداره على حفظ الصحة واستحكام القوة وبدأ يتكلم  
عن وجود الطب في القرآن وعلم الهيئة بدأ يتكلم عليها علم الجبر - [00:15:15](#)

وانه مأخوذ من اوائل السور الحروف المقطعة وعن كل حرف يدل على رمز ثم بدأ يتكلم عن قوله او اثاره من علم وان هذا يؤخذ منه

علم النجامة وتكلم عن الهندسة وانها موجودة في القرآن وان القرآن اشتمل على علم الهندسة - [00:15:34](#)  
وذكر مثالا لذلك في قوله تبارك وتعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال فان فيه قاعدة هندسية وهي ان الشكل المثلث لا ظل الان  
الاية الله عز وجل يقول عن اهل النار انطلقوا الى ظل لي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقبر - [00:15:53](#)  
هو يتحدث عن نظرية هندسية تتعلق بالمثلث وعلى كل حال الثيوي كان ينطلق من قوله تبارك وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء  
ومن قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. وتحمست لمثل هذا النوع. السيوطي متأخر - [00:16:13](#)

الفترة التي جاءت بعده تعتبر فترة فترة ركود في التأليف ركود في كل شيء ثم جاء العصر الحديث جاءت فترة الانبهار بالحضارة  
الغربية ومعطياتها في اوائل البعثات وذلك حينما ذهبت البعثات في مصر الواحدة تلو الاخرى في اوائل القرن الثالث عشر الهجري -  
[00:16:35](#)

وتعرفون ما حصل هناك حينما كانت البعثة تذهب ومعها مرشد ديني كرفاعة الطهطاوي فينقلب المرشد مثل رفاة الطهطاوي  
فيدرس في فرنسا اللغة الفرنسية ويدرس مع البعثة ثم يرجع في حال تعرفونها يرجع وهو ينتقد كل شيء - [00:17:00](#)  
مما عليه الناس وينتقد الحجاب ويرى آآ نزع الحجاب ويرى الاخذ بما عليه الحضارة الفرنسية او الاوروبية في كل شيء من  
الاشياء بل انه تكلم على اشياء غريبة جدا تكلم عن مثلا حينما ذهب هناك - [00:17:19](#)  
تتكلم عن الرقص يقول في المشرق يعتبر عيبا لكنه في فرنسا شيء اخر ليس فيه اي شيء من العيب ولا فيه ما يدنس الافكار والاخلاق  
والعرض والسرف انما هي توازن في الحركات فقط وليس فيه اي غضاضة واي امرأة تدعوها وتستضيفها وتعمل لها وليمة او عشاء او  
نحو ذلك هي - [00:17:38](#)

تراقصك ثم يدعوها الآخرون في كل يوم يدعوها واحد ثم يراقصها ويرون ان ذلك من باب الموازنة بالحركات فقط وليس كالرقص  
المصري هذا الان شيخ الحملة او شيخ البعثة التي ذهبت الى فرنسا. رجع هم ما رجعوا يقولون هذا الكلام - [00:18:01](#)  
والف كتبا تعرفونها. جاء الطبيب محمد بن احمد الاسكندراني المتوفى سنة الف وثلاث مئة وستة للهجرة والف كتابا اسمه كشف  
الاسرار النورانية القرآنية فيما تعلقوا بالاجرام السماوية والارضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية. هذا عنوان الان الكتاب.  
جاء وذكر اشياء كثيرة مما يتعلق - [00:18:21](#)

التفسير العلمي. جمال الدين الافغاني اول ما جاءه شخصية تعرفونها شخصية غامضة جاءت من المشرق ولربما من ايران وتلقب  
بالافغاني وليس بافغاني ثم جاء الى مصر وهي محط او المحطة الثقافية - [00:18:46](#)  
بالبلاد الاسلامية وفيها الازهر وكان الناس يعلمون بالطريقة المعهودة التي تخرج فيها العلماء في النحو والقراءات والاصول وغيره  
فجاء جمال الدين الافغاني وصار يطرح طرحا جديدا. فالتفت حوله طائفة من طلاب الازهر وكل جديد يستهوي. فعلى كل حال بدأ  
يطرح - [00:19:07](#)

اشياء جديدة وبدأ يطرح لهم اشياء تتعلق بالتفسير العلمي ويأخذ اشياء مما يقوله او من معطيات الحضارة المعاصرة ويربطه بالقرآن  
جمال الدين الافغاني وتوفى سنة الف وثلاث مئة وخمسة عشر وكان من ابرز تلامذته الذين تخرجوا على يده محمد عبده - [00:19:27](#)  
جاء عبدالرحمن الكواكبي المتوفى سنة الف وثلاث مئة وعشرين للهجرة والف كتابا اسمه فظائع الاستبداد ومصارع الاستعباد اشير  
بهذا العنوان الى الذين يعارضون هذه الاشياء ويجمدون على النمط القديم وذلك في نظره من الاستبداد والاستعباد. وصف القرآن بانه  
شمس العلوم وكنز الحكم. ذكر اشياء كثيرة حاول - [00:19:49](#)

ان يربط بين الايات القرآنية وبين ما ظهر في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي من علوم ونظريات شيخ محمد عبده ولدت عنده هذه  
الاشياء لكنه كان يدعو الى شيء من التريث والتأدب مع القرآن وعدم زج الايات - [00:20:17](#)  
القرآنية في كل نظرية لم تثبت هذا من الناحية النظرية لكن سترون كيف فسر بعض الايات. اه كذلك مصطفى صادق الرافعي في  
كتابه اعجاز القرآن يميل الى هذا توفى سنة الف وثلاث مئة وستة وخمسين للهجرة. هذه جذور - [00:20:34](#)  
هذه المدرسة التي تشتغل بالتفسير العلمي. ثالثا ما هي بواعث هؤلاء لماذا فعلوا ذلك احنا قلنا الامة مرت بمرحلة انبهار اعقبتها مرحلة

استعمار كرس فيها المستعمر طاقته وجهده على تغريب الامة - [00:20:54](#)

ودحرها وتحطيم معنوياتها وتحطيم كل ما هو قائم مما يصلح ان ينتفع به او يبني منه حضارة حطم اخلاقها حط مع قائدها اراد ان يمسخهم في شخصيته وان يذوبونا في احضانه. هذا الذي صرفه الاستعمار حينما خرج - [00:21:14](#)

من بلاد المسلمين ماذا فعل؟ ما هي الحضارة التي اقامها لا شيء انما حطمهم وابتزهم الى النخاع. كانت بعثات تذهب هناك تذهب بكميات هائلة. وجدت مدارس الارساليات التنصيرية في بلاد المسلمين في الشام وفي غيرها تركيا في مصر في اندونيسيا في بلاد كثيرة من بلاد المسلمين. فخرجت - [00:21:38](#)

الكثيرين ممن يفكرون بعقولهم. في هذه المرحلة بدأ يتحرك ضعف الغيورين. وارادوا ان يعيدوا الامل في نفوس المسلمين الذين تحطمت نفوسهم ليقولوا لهم ان هذه الحضارة التي انبهرتم بها انها موجودة في القرآن. وان في القرآن من الايات والنصوص ما يدل على هذه المكتشفات التي ننظر اليها - [00:22:02](#)

فنحن في تصنيفهم في طائفة المتفرجين الذين لا يسمعون عنها الا بعد تناول السنين لا يسمعون عنها حتى انما تصبر او تنتجها ابحاثهم وافكارهم. فليس لنا منها الا السماع بعد ازمة متطاولة - [00:22:27](#)

فارادوا ان يقولوا لهم لا انتم ان لم تستطيعوا اكتشاف هذه الاشياء ايها المسلمون ولكنكم في الواقع تجدونها في كتاب الله عز وجل دل عليها قبل اكثر من اربعة عشر قرنا. فانطلقوا من هذا المنطلق وارادوا ايضا - [00:22:46](#)

جذب غير المسلمين الى الاسلام. وبالذات الغربيين. يعني ارادوا ان يقولوا للمسلمين لا تنزعجوا لا تتشككوا في كتابكم لا تتخلوا عن دينكم هذا القرآن يحتوي على هذه الاشياء وانتم ايها الغرب الذين امتلأتم غرورا من اكتشاف هذه الامور - [00:23:06](#)

هي موجودة عندنا في كتابنا فهذه دعوة لهم الى الاسلام قالوا هذا هو عصر المكتشفات وعصر العلم وعصر التكنولوجيا. فينبغي ان نبرز جانبا من جوانب الاعجاز لهؤلاء الناس الذين لا يفقهون - [00:23:27](#)

صفاحته وبلاغته لعجمتهم وكذلك العرب فان سنتهم قد تكدرت وتغيرت قالوا نبرز لهم جانبا وجوانب الاعجاز كثيرة جدا فالصحيح انه لا يقتصر على جانب واحد. نبرز لهم جانب الاعجاز العلمي وهم بين متوسع في هذا للغاية وبين مقل. يتفاوتون غاية التفاوت -

[00:23:47](#)

منهم من حول كتابه في التفسير الى شيء اخر حتى قال عنه بعض اهل العلم قال فيه كل شيء الا التفسير بكل شيء الا التفسير كما سيأتي في بعض الامثلة. جاء من يقول - [00:24:12](#)

نريد ان نقرب الى اصحاب هؤلاء اهل الحضارة المادية الذين لا يؤمنون بالغيب تقرب لهم حقائق القرآن. فجاء من يقول بان كما سيأتي بان الجن هي عبارة عن ما في جن. الملائكة هي الارواح الطيبة او المعاني الطيبة او شيء من هذا القبيل والجن هي -

[00:24:27](#)

الشر الموجود او شيء من هذا القبيل. وجاء من يقول بان الطير الابابيل هي الميكروبات ترميهم بحجارة من سجيل هو الطين اللي يعلق بارجل البعوض من المستنقعات فيسقط على هؤلاء فتصيبهم الميكروبات - [00:24:50](#)

ترميهم بحجارة من سجيل حجارة من سجيل. هذا سير الابابيل هي الميكروبات ومن تطف قليلا قال هي البعوض يحمل بارجله من طين المستنقعات لماذا؟ قالوا لان هؤلاء الغربيين لا يؤمنون بالغيب. طيب الذين شاهدوا هذه الاية الله عز وجل حينما انزلها قريش يعرفون هذا - [00:25:07](#)

او منهم من عاصره فما جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اين اصحاب الفيل؟ واين الطير الابابيل؟ لو كان ذلك غير صحيح لسارعوا الى انكاره وهم احرص ما يكونون على تكذيب القرآن وابطاله. اصف الى ذلك ما كان يشعر به كثير من المسلمين ومنهم -

[00:25:30](#)

بعض من كان يتكلم على هذه الاشياء ما يشعرون به من الهزيمة الداخلية فتكلفوا وحملوا القرآن على اشياء لا يجوز اي يحمل عليها كما سترون. ولذلك جعلوا القرآن في اغلبهم وعامتهم جعلوه تابعا لهذه النظريات. يعني تجده يتكلم عن النظرية على انها قضية

ثم يأتي بالنص القرآني على انه تابع لها لا ان يجعل النص اصل ويجعل النظرية تابعة له. اضع الى ذلك سوء فهم طبيعة القرآن كما قلت لكم امس الذي يقول بان القرآن لم يشتمل على الفيزيا والكيميا والرياضيات - [00:26:17](#)

علوم الذرة فانه لا يصلح لعصرنا هذا يقول ذلك من باب التأكيد ان القرآن مشتمل على هذه الاشياء جميعا فهؤلاء ما فهموا طبيعة القرآن والامر الذي انزله الله عز وجل من اجله. فوقعوا - [00:26:36](#)

بما وقعوا فيه. اذا البوارد التي كانت عندهم البواعث كانت بواعث طيبة. قصدها حفظ المسلمين ايضا دعوة هؤلاء الكفار لكن ليس كل مجتهد مصيبة فوقع في ذلك اشياء اه كثيرة مما ستروا - [00:26:53](#)

رابعا قبل ان اصدر حكما وان كنت استعزلتموني في اه ذكر اه ما اظنه اقرب في هذا الموضوع لكن دعونا نتسلسل كما خططنا اولاً.

رابعا اقوال العلماء والباحثين بهذا النوع ما رأيهم فيه؟ قديما وحديثا. هؤلاء يمكن ان نجعلهم على ثلاثة اقسام - [00:27:15](#)

القسم الاول الممانعون المعارضون الذين يردون ذلك ويشنعون على اصحابه وهؤلاء كثير جدا وعلى رأسهم الشاطبي رحمه الله في كتابه الموافقات وكان ينكر ويسدد النكير على هؤلاء الذين نسبوا الى القرآن كل علم. تذكروا الكلام اللي بالامس في القواعد -

[00:27:38](#)

وقلنا بينى على ذلك بيان خطأ من نسبوا الى القرآن كل علم. ومنهم الذين نسبوا اليه كل علم كما مر بنا قبل قليل في كلام آ غزالي

وفي كلام ابن العربي - [00:28:02](#)

وفي كلام المرسل ومن جاء بعدهم ووافقهم على ذلك فالشاطبي كان يشدد على هؤلاء ويبين ان ذلك ليس بصحيح وان هؤلاء تجاوزوا في الدعوة على القرآن تجاوزوا الحدود و اضافوا اليه كل العلوم من علوم الطبيعيات والمنطق و علم الحروف وجميع ما نظر

فيه الناظرون من هذه الفنون واشباهها - [00:28:14](#)

ثم بدأ يتكلم على ان السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم كانوا اعرف بالقرآن وبعلمه وما اوديع فيه ولم يبلغنا انه كلم احد منهم في شيء من هذا المدعى سوى ما تقدم وما ثبت فيه من احكام التكاليف واحكام الاخرة وما يلي ذلك ولو كان - [00:28:43](#)

وفي ذلك خوف ونظر لبغتنا منه ما يدلنا على اصل المسألة. يقول السلف ما خاضوا فيه وهم ابصر الامة واعلم الامة. اذا لا يجوز لنا ان طوبى فيه. طبعاً هذا الكلام هذا الكلام قد لا نسلم به على اطلاقه - [00:29:03](#)

لكن هكذا قال الشاطبي رحمه الله بل الشاطبي رحمه الله يقول اكثر من هذا. الشاطبي كان يرى ان لا يتشاغل باللطائف وان كانت

صحيحة. لطائف المعاني البقاء السلاغية نكات في المعاني لطيفة استنبط يقول لا يبين المعنى الاصلي - [00:29:19](#)

ولا يشغل الناس بهذه المعاني الدقيقة واللطائف والمكاتب البلاغية. يقول لانها تشغل عن المقصود الذي نزل من اجله القرآن. نحن

نقول توسط التوسط نعم الذين اغرقوا في ذكر اللطائف حتى انك اذا قرأت كلامهم في التفسير يضيع عليك المعنى الاصلي الذي نزلت الاية من اجله - [00:29:37](#)

هذا غير صحيح نحن يمكن ان نجمع بين هذا وهذا سنذكر المعنى الاصلي ونؤكد عليه نقول الاية دلت على كذا وكذا وكذا. ويستخرج

منها كذا وكذا وكذا وكذا فنجمع بين البيانيين البيان المجمل - [00:29:58](#)

والبيان المفصل هذا ما اظنه اقرب لهذه القضية رحمه الله والشاطبي له رأي يشدد فيه على كل حال ليس في التفسير العلمي بل حتى في هذه اللطائف. ممن كان يشنعون على اصحاب التفسير العلمي الشيخ محمد شلتوت - [00:30:15](#)

رحمه الله تكلم على هؤلاء وقال ان هؤلاء المثقفين الذين اخذوا بطرف من العلم الحديث وتلقنوا او تلقفوا شيئاً من النظريات العلمية والفلسفية تحية وغيرها اخذوا يستندون الى ثقافتهم الحديثة ويفسرون القرآن على مقتضاها الى ان قال ففسروا القرآن على اساس

من النظريات العلمية - [00:30:30](#)

المستحدثة وطبقوا آياته على ما وقعوا عليه من قواعد العلوم الكونية وظنوا انهم بذلك يختمون القرآن ويرفعون من شأن الاسلام

ويدعون له وابلغ دعاية في الاوساط العلمية والثقافية يقول نظروا في القرآن على هذا الاثاث فافسد ذلك عليهم امر علاقتهم بالقرآن

وأفضى بهم الى صور من التفكير لا يريدونها القرآن ولا تتفق معه - [00:30:53](#)

الغرض الذي من اجله انزل الله القرآن فاذا مرت بهم اية فيها ذكر المطر او وصف للسحاب او حديث عن الرعد او البرق فهلوا واستبشروا وقالوا هذا هو القرآن يتحدث الى العلماء الكونيين ويصف لهم احدث النظريات العلمية عن المطر والسحاب وكيف ينشأ الى اخره. تكلم على هذه القضية وقال هذه نظرة - [00:31:17](#)

خاطنة بغير شك لان القرآن كتاب هداية وقال هذه قضية خطيرة لان العلوم غير مستقرة وانها متطورة وان النظريات تتجدد وتتغير وهذا يعني التشكيك بالقرآن ونسبة الخطأ الذي يقع في هذه النظريات الى القرآن. هذه خلاصة كلام الشيخ محمد - [00:31:37](#) وهو من اكثر من رد هذه الطريقة وقال يجب ان ندعو الى عظمة القرآن وجلاله بالمحافظة على مهابته وقديسيته دون الاجترار عليه بهذه الطرق والصور التي فعلها هؤلاء ومن هؤلاء الذين ردوه ايضا الاستاذ امين الخولي - [00:31:55](#)

له بحث بعنوان انكار التفسير العلمي له رسالة اسمها التفسير معالم حياته ومنهج اليوم رد على هؤلاء وممن اشار الى تحفظه على الاقل وان كان وقع في اشياء غريبة في التفسير الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله مع ان - [00:32:16](#)

عبدالرحمن بن سعدي كما حدثني احد تلامذته كان كتب للشيخ محمد رشيد رضا رسالة يحرضه فيها على الرد على طنطاوي جوهرى. طنطاوي جوهرى سنذكره بعد قليل هو من اكثر الناس ايعالا في التفسير العلمي. فكان - [00:32:34](#)

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي يحرض الشيخ محمد رشيد رضا على الرد على طنطاوي جوهرى في مجلة المنارة الذي عرفته من نتيجة الرسالة من خلال كلام احد المشايخ الذين هم تلامذة الشيخ ابن سعدي ان الشيخ محمد رشيد رضا لم يهتم بذلك كثيرا ولم

يتجاوز - [00:32:51](#)

ومع الشيخ وقال لم يعني يبلغني عن هذا الكتاب شيء ما سمعت عنه شيئا او نحو هذا لكن في بعض كتابات الشيخ محمد رشيد رضا تجد ما يشير او ما يكون فيه شيء من الغم - [00:33:11](#)

بمثل هذه الطريقة ولربما يقصد هذا الكتاب وكذلك من المعاصرين الذين ردوا هذه الطريقة برمتها الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني. مع انه يحاول اثبات الوحي بطرق غريبة. يحاول اثبات الوحي ليقربه الى الغربيين او المعاصرين. عن طريق التنويم - [00:33:25](#)

المغناطيسي ونحن نعرف التنويم المغناطيسي وما يشتمل عليه من ومع ذلك ينكر انكارا تاما على هؤلاء الذين يشتغلون بالتفسير العلمي. وكان المتوقع منه رحمه الله انه يؤيد هذه الطريقة فكان يقول بان القرآن كتاب هداية واعجاز ولا يليق ان نتجاوز به حدود

الهداية والاعجاز واذا ذكر فيه شيء من الكونيات - [00:33:46](#)

فهذا للهداية ولبيان عظمة الله عز وجل ووحدانيته ولا يقصد القرآن مطلقا من ذكر هذه الكونيات ان يشرح الحقائق العلمية في الهيئة والفلك والطبيعة والكيمياء وما الى ذلك ولا ان يحل مسائل حسابية او معادلات جبرية او نظرية هندسية ولا ان يزيد في علم الطب بابا

ولا في علم التشريح فضلا الى اخر ما ذكر - [00:34:15](#)

والشيخ محمد ابن عبد العظيم الزرقاني هو من العلماء المعاصرين على كل حال وكتابات تدل على علمه تكلم على هؤلاء الباحثين الذين اغتصاب لهم ان يتوسعوا في علوم القرآن ومعارفه فادخلوا فيها هذه الاشياء ونعى عليهم ذلك وذكر - [00:34:39](#)

لهم الحسن وان ذلك لا يعذرهم وبين ان عظمة القرآن لا تتوقف على توافقه مع هذه المعطيات للحضارة الحديثة ثم ذكر ما يعانیه العالم من نتاج هذه الحضارة من حروب طاحنة واسلحة فتاكة وما الى ذلك. فكان في النتيجة في النهاية يقول لا نرى حاجة الى

مثلا - [00:34:59](#)

هذا النوع من التفسير خصوصا بعد ان تبين لنا ان العلوم القومية خاضعة لطبيعة الجذر والمد وان ابحاثا كثيرة منها لا تزال قلقة حائرة فما اثبتوه بالامس نفوه باليوم ثم ذكر كتابا لاحد الغربيين يقول انه اثار ضجة كبرى وهو بعنوان - [00:35:22](#)

الغامض هذا الكتاب خلاصته يقول لا يوثق بشيء من هذه النظريات والاكتشافات فانها تتجدد وتتغير وما كنا نكرره بالامس نبطله واليوم وما نكرره اليوم سنبطله في الغد وهكذا فنحن امام كون غامض هائل لا ندرك شيئا من مراميه - [00:35:42](#)

حائطه هذا المؤلف يقال له فهو يقول هذا واحد منهم يقول هذا الكلام فكيف نربط القرآن بهذه الامور المتجددة المتغيرة؟ ومن هؤلاء

الشيخ محمد حسين الذهبي رحمه الله في كتابه التفسير - [00:36:04](#)

والمفسرون فتكلم على هذه الطريقة وبين خطأها وردها اجمالاً ولم يستثني شيئاً وبين ان هذه الطريقة الخطرة للاسباب السابقة وان القرآن كتاب هداية وان هذا سيؤدي الى نسبة الخطأ اليه - [00:36:20](#)

وممن رد على هؤلاء في بعض المواضع الشيخ محمد الامين الشنقيطي العالم المعروف صاحب اضواء البيان فرأيت له رداً في كتابه الاضواء ورأيت له رداً في اشراطه المسجلة في دروسه في المسجد النبوي. لكن هذا - [00:36:37](#)

كلامه في التفسير في اضواء البيان الجزء الثالث صفحة مئة وثمانين يقول واعلم وفقني الله واياك ان التلاعب بكتاب الله جل وعلا وتفسيره بغير معناه لمحاولة توفيقية مع اراء كفرة الافرنج ليس - [00:36:55](#)

فيه شيء البسته من مصلحة الدنيا ولا الآخرة وانما فيه فساد الدارين. ونحن اذ نمنع التلاعب بكتاب الله وتفسيره بغير معناه نحض جميع على بذل الوسع في تعليم ما ينفعم من هذه العلوم الدنيوية مع تمسكهم بدينهم. كما قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - [00:37:10](#)

من الرباط الخيل. يقول حينما نمنع هذا النوع من التفسير لا يعني اننا نرد العلوم المادية هذه التي تنفع في الامة. وممن كتب في رد هذا الاستاذ احمد محمد جمال - [00:37:30](#)

فقد رده بجملة وكذلك الاستاذ محمد الصادق عرجون ومن اكثر من شن عليه ورده الاستاذ سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن. فله نقد نابع لهذه الطريقة وكان مما يقول يقول واني لا عجب لسذاجة المتحمسين لهذا القرآن الذين يحاولون ان يضيفوا اليه ما ليس منه وان يحملوا عليه ما لا - [00:37:43](#)

يقصد اليه وان يستخرجوا منه جزئيات في علوم الطب والكيمياء والفلك وما اليها يقول كانما ليعظموه بهذا ويكبروه. ثم ذكر بعض الاشياء يقول بان تصرفات هؤلاء ناشئة من الهزيمة النفسية عندهم - [00:38:09](#)

و ان العلم هو المهيمن والقرآن تابع له ومن هنا يحاولون تثبيت القرآن بالعلم او الاستدلال له من العلم ويذكر عظمة القرآن وكمال القرآن الامر الاخر الذي ذكره قال هؤلاء لم يفهموا طبيعة القرآن ووظيفته وهي الهداية والدعوة الى التوحيد والايمان. وقضية ثالثة قال هؤلاء لا يزالون - [00:38:26](#)

في تأويل مستمر لنصوص القرآن وصرفها عن معانيها. ونقل عن عالم طبيعي فيلسوف اسمه ماريت ستانلي يقول في هذه العلوم يقول ان العلوم حقائق مختبرة ولكنها مع ذلك تتأثر بخيال الانسان واوهامه ومدى بعده عن الدقة في ملاحظاته واوصافه واستنتاجه - [00:38:48](#)

ونتائج العلوم مقبولة داخل هذه الحدود فهي بذلك مقصورة على الميادين الكمية في الوصف والتنبؤ. وهي تبدأ بالاحتمالات وتنتهي بالاحتمالات كذلك. وليس اليقين الى ان قال ونتائج العلوم بذلك تقريبية وعرضة للاخطاء المحتملة في القياس والمقارنات ونتائجها اجتهادية وقابلة للتعديل - [00:39:10](#)

بالاضافة والحذف وليست نهائية ويقول الباب لا يزال مفتوحاً للتعدلات والتغييرات وما الى ذلك على كل حال الذين انكروا هذه الطريقة يمكن ان الخص المبررات ان القرآن كتاب هداية وان نصوص القرآن نصوص قطعية وهذه النظريات النظرية محتملة - [00:39:30](#)

غير ثابتة تتغير وتتبدل والعلوم التجريبية علوم ظنية في احسن احوالها فهي في الغالب فروض راجحة او حقائق علمية نسبية احتمالية لان كما يقول علماءهم طبيعة المنهج القرآني تختلف عن ذلك هذه نماذج من اقوال - [00:39:49](#)

اهل العلم والكتاب في هذا العصر وفي غيره في هذا الموضوع بعد ذلك انتقل الى الكلام على حكمه. ما حكم تفسير العلم القرآن او للقرآن نقول نحن لا ننكر ذلك جملة - [00:40:13](#)

لا ننكره جملة. يقول ابن القيم رحمه الله فعليك بالتفصيل والتبيين فالاطلاق والاجمال دون بيان قد افسد هذا وخطب الراء والاذهان كل اواني فالانسان اذا اراد ان يحكم على امور - [00:40:29](#)

يدخل تحتها اشياء كثيرة من الصواب والخطأ وما الى ذلك ينبغي ان يفصل ان يفصل في هذا الحكم نحن لا ننكر ان هناك اشياء من معطيات هذا الحضارة توافق اشياء في القرآن - [00:40:45](#)

وسترون اشياء من هذا نحن لا ننكر هذا من غير تكلف ولا تعودوا على اقوال السلف بالافراد ولا تناقضوها واللفظ يحتملها تمام الاحتمال بل لربما يكون في غاية الصراحة بالدلالة عليها هذا شيء سترونه فعندي امثلة كثيرة جدا - [00:41:01](#)

وما اتيت بكل الاوراق فكذلك ايضا نحن حينما نقرر قضية مثل هذه في مثال او مثالين او ثلاثة او نحو ذلك هذا فيه اكبر رد على الذين يزعمون ان الدين يعادي العلم - [00:41:19](#)

هذه قضية وجدت في اوربا وصار الصراع بين الكنيسة وبين العلم للاسباب اللي تعرفون. كانوا يحرقون العلماء الكتب محرقة عندهم وفيها اشياء تناقض هذه الاشياء التي اكتشفت فصاروا يكذبون بها ويحرقون العلماء ويقتلونهم - [00:41:35](#)

ان نقول لا هذه الاشياء منها ما هو صحيح ولا يوجد في القرآن ما يدل عليه دلالة خاصة ومنها ما هو صحيح ويوجد في القرآن ما يدل عليه ومنها ما هو لربما يكون صحيح ويوجد في القرآن - [00:41:54](#)

ما يحتمله او على الاقل على بعض الاقوال ومنها ما هو باطل في اصله غير صحيح ولا ثابت وقد ابطله بعض علماء هذه العلوم المادية. اه نحن لا ننكر هذا ايضا لانه يفيد ايضا في استمالة مثل هؤلاء - [00:42:08](#)

المنبهرين بالعلم ان هذه الاشياء منها ما هو موجود نعم في القرآن لكن باعتدال من غير تكلف فحرمة القرآن اعظم من ان يسلم اهل الارض جميعا تبقى للقرآن حرمة وعظمته وجلاله لا نحرك معاني القرآن من اجل ان يسلم - [00:42:28](#)

بزرقة عينيه لا القرآن اعظم عندنا من ذلك ايضا الله عز وجل في القرآن حثنا على الانتفاع بمواهب هذا الكون والنظر فيه وما الى ذلك والانسان لا يستطيع ان ينكر انه ان وجد شيئا من هذا التوافق ان ذلك يزيد في ايمانه - [00:42:46](#)

يزيد في ايمانه حينما يقرأ الان قارئ علينا الايات التي فيها تفاصيل خلق الجنين ثم نأتي بعالم من العلماء المتخصصين في الاجنة ويشرح لنا كلاما لا يخالف الايات اطلاقا والايات ليست تابعة له بل هو تابع لها. ولا يخالف اقوال السلف بل يوافقها - [00:43:05](#)

وان كان في تفاصيل زائدة لا شك ان هذا يمتلى القلب معه من الايمان وابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي - [00:43:27](#)

فيحصل بمشاهدة هذه الاشياء من طمأنينة القلب ما لا يخفى. وفي نفس الوقت نحن لا نسلم تسليما مطلقا بهذا التفسير العلمي فنحن نعتقد ان الاعجاز ثابت ولو تركنا هذا التفسير العلمي برمته فكيف اذا رددنا الاشياء الباطلة منه - [00:43:41](#)

واقترعنا على الاشياء الصحيحة لاحظتم؟ ان الدعوة القرآنية الى النظر الى الكون يلفت بالضرورة من اجل الوقوف على هذه الاشياء التي يذكرها اصحاب التفسير العلمي او الاعجاز العلمي. وانما بالوقوف على مواطن - [00:44:00](#)

العبرة هذه السماء العظيمة وهذه الارض والرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض هذا لابد له من مدبر وانه رب اله واحد ولو كانت الهة متعددة لحصل تضارب في هذا الكون والسلف - [00:44:17](#)

والزوال ثم نحن لا نتسارع فيه ايضا ولا نسلم بكل ما يقولون لان هذا مدعاة للزلل وهو طريق خطر ينبغي الحذر بسلوكه. وسمعتهم كلام السلف رضي الله تعالى عنهم في التورع في التفسير - [00:44:33](#)

ثمان هذه الطريقة الجأت الكثيرين الى مجاوزة الحد والتكلف والتحمل في محاولة الربط بين نصوص القرآن وبين هذه الاشياء ثم نحن ندرك ان كثيرا من هذه الامور التي يذكرون انما هي نظريات - [00:44:52](#)

وليست حقائق ثابتة ثم ايضا اذا نظرنا الى القرآن وانه جاء لهداية البشر والدعوة الى الايمان والتوحيد وبيان ما يحتاج اليه الناس لنجاتهم وسعادتهم فتحويل القرآن والدعوة الى تأليف كتب في التفسير على هذه الطريقة لا شك انه خروج عن - [00:45:10](#)

خروج عن المقصود توجد دعوة صريحة لتأليف كتب تفاسير تخصص بهذا في هذا الجانب. ثالثا اذا قلنا اننا لا نسلم به مطلقا ولا نقبله مطلقا. فالذي نقبله بناء على اي شيء. نقول هناك شروط. هناك امور لا بد ان تراعى - [00:45:31](#)

اولا تذكر ورع السلف في الكلام على التفسير. وليكن حاضرا على ذهنك ثم ايضا القواعد العلمية التي يبني عليها التفسير نحن لا نحمل

الفاظ القرآن على مصطلح حادث مثلا يجب ان نفهم القرآن على معهود الاميين - [00:45:50](#)

من حيث وجوه المخاطبات فلا نفهمه بطريقة غريبة عنه. فالقرآن يجب ان ندرك انه كتاب هداية يدعو الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له. ويجب ان نتوسط في هذا الامر وان نعتدل - [00:46:09](#)

فلا نفرط ولا نفرط ما نندفع وننسب للقرآن اشياء لا يصح نسبتها اليه فنقول على الله الكذب وايضا لا نرد الاشياء الصحيحة ونتعنف في ردها لربما لانه ما قال بها السلف هي لا تخالف اقوال السلف - [00:46:25](#)

هي زيادة معنى زيادة معنى كما سيأتي بعد قليل. ثم ايضا ينبغي ان يكون الكلام في الحقائق العلمية وليس في الفرضيات والاحتمالات والنظريات وسترون كثير مما سأعرضه هي ليست حقائق علمية - [00:46:43](#)

وايضا ينبغي ان ندرك ان القرآن حمال ذو وجوه وان الاية يعبر بالألفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة. فلا يتحمس انسان ويقول الآية تدل على هذا المعنى وتختص به دعني اضرب لك مثلا او مثالين من نفس التفسير العلمي والاعجاز العلمي. في الاحتمالات التي يمكن ان نقبلها ولا - [00:46:57](#)

اقوال السلف وهي عند اصحاب التفسير العلمي متنوعة ومتعددة. تجدهم يذكرون هذا يذكر شيء وهذا يذكر شيء وهذا وكل واحد يعتقد ان ما قاله فهو الصحيح نحن نقول القرآن لربما الاية تحتل هذه الاشياء جميعا. انظر في قوله تبارك وتعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا - [00:47:22](#)

وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله؟ بل اكثرهم لا يعلمون موضع الشاهد هنا وجعل بين البحرين حاجزا وكذا في قوله تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان - [00:47:44](#)

وكذلك في قوله تبارك وتعالى وما يستوي البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها ثم الاية الاخرى ايضا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فران وهذا ملح اجاجي - [00:48:02](#)

وجعل بينهما برزخا وحدرا محجورا. لو اتينا الى اصحاب التفسير العلمي وجمعنا كلامهم المتفرق. ماذا يقولون تمام طبعا كلام السلف جعل بينهما برزخا حاجزا الكلام الذي يذكره اصحاب التفسير العلمي كلام قريب جدا - [00:48:21](#)

والاية تحتمله هل هذا هو المعنى او لا؟ الله اعلم؟ لكن الاية لا تمنع منه وتحتمل ذلك جميعا. من هذه المعاني واحد ان دورة المياه في الكون والتي تبدأ بتبخر كميات هائلة من سطح المحيطات تتكون منها السحب وتنزل على اليابسة مطرا - [00:48:40](#)

وهي مياه عذبة ترتفع من المحيطات فلا يزيد ذلك في ملوحة البحر واذا نزلت الامطار العذبة لا ينقص ذلك من ملوحة البحر واذا جاءت الانهار وصبت لا تتغير ملوحة هذا البحر - [00:48:59](#)

مع ما تحمله هذه الانهار والامطار من اترية ومعادن فيبقى البحر ملحا اجاجا هذا احد المعاني التي يذكرونها وهو ابعدها لكن استمع الى المعاني الاخرى ان مستوى سطح الانهار اعلى في العادة من مستوى سطح البحر - [00:49:16](#)

ومن ثم لا يبغي البحر على الانهار التي تصب فيه ويغير مجاريها بماء المدح فيحولها عن وظيفتها ويبغي على طبيعتها هذا المعنى هل في اشكال ان يعارض اقوال السلف ابدا - [00:49:34](#)

لا يعارض ابواب السماء خذ معنى اخر علماء البحار يقولون ان الانهار الضخمة تشكل عند مصباتها اشبه ما يكون ببحيرات خاصة لها خواصها من حيث المذاق فليست هي بالمياه العذبة كمياه النهر وليست بالمياه المالحة الاجاج كما هي الحال في مياه البحر هذه

المنطقة تعيش فيها كائنات خاصة - [00:49:48](#)

تتلائم مع هذه الطبيعة. لا تستطيع الخروج الى الملح ولا الى العزم وتبقى هذه المنطقة محافظة على هذه الخصائص فهذه المنطقة حجر محجور عند علماء البحار تحجر الكائنات الخاصة بها - [00:50:08](#)

وتبقى على طبيعتها فلا تختلط بغيرها فهي محجورة على المياه الاخرى. المعنى الرابع يقولون هناك حاجز بين البحار انفسها يمكن تمييز خاصيات ماء كل بحر على جانبي بحر الاحمر والبحر العربي خليج العربي وبحر العرب ويقولون المعادن والكائنات الحية -

[00:50:26](#)

تختلف من بحر الى بحر بينهما حاجز وذهبت بعض البعثات ونظرت في البحر الاحمر واعماقه والمحيط الهندي في جنوب عدن ونشروا بعض الملاحظات الاتية وجدوا المياه في خليج العقبة تختلف في خواصها وتركيبتها الطبيعية والكيميائية عن المياه في البحر الاحمر - [00:50:50](#)

وبواسطة قياس الاعماق وجدوا حاجزا مغمورا عند مجمع البحرين يبلغ ارتفاعه اكثر من الف متر ووجدوا ايضا حاجزا مغمورا بين المحيط الهندي والبحر الاحمر. واثبتت التحاليل الكيميائية ان مياه المحيط الهندي تختلف في خواصها الطبيعية - [00:51:10](#) والكيميائية عن مياه البحر الاحمر لوجود هذا الحادث عند ملتقى كل بحرين المعنى الخامس يقول هناك حاجز من نوع اخر ايضا في داخل المحيطات فيكون اعظم الانهار موجودة في داخل البحار اعظم من نهر النيل ونهر دجلة او الفرات - [00:51:28](#) تشق البحر في داخله عذبة وتحافظ على خواصها وطبيعتها داخل هذه البحار ولها ايضا مقاييسها الخاصة في الحرارة والبرودة مما يختلف عن البحر وهي بداخله هذا ذكره بعض علماء البحار النص القرآني - [00:51:46](#)

هل يعانوا هذه الاشياء؟ جعل بينهما برزخا وحبرا محجورا؟ هل يعارضها؟ الجواب لا. فهو يحتملها. هل نقطع بتفسيره بشيء منها؟ الجواب لا. قد يكون كل ما ذكر من هذه المعاني داخل في هذا البرزخ فالله عز وجل لم يحدد برزخا معيناً. اذا اردنا ان نفسر ينبغي ان ننتبه اننا لا نتمحل - [00:52:06](#)

ونتمسك باكتشاف من هذه الاكتشافات التي قبلناها واخذناها ونقول هذا هو المعنى لا قد تكون هناك معاني اخرى فالقرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة تريدون مثالا اخر في قوله وارسلنا الرياح لواقح - [00:52:29](#) كلام السلف فيها واضح تلقح النباتات ابن القيم رحمه الله يقول تلقح السحاب رياح تلقح السحاب المعاصرون ذكروا اشياء من تلقح الرياح يقولون بان نمو السحب ونزول المطر يتطلب ان تلقح الرياح هذه السحب باكتاس من جسيمات مجهرية تسمى نويات التكاثف - [00:52:48](#)

ومن اهم خواص هذه انها تمتص الماء او تذوب فيه وتحمل الرياح كذلك بخار الماء وتلقح به السحاب لكي يمطر الى اخر الطريقة التي ذكروها هل هذا يعارض قول الله عز وجل وارسلنا الرياح لواقح؟ الجواب لا. فالرياح تحمل لقاح النباتات التي - [00:53:11](#)

تحتاج الى لقاح من نفس اخر ويمكن ان تكون ملقحة للسحاب فهذا لا يعارض اقوال السلف ولا يعود عليها بالابطال. فالاية تحتمل هذه الاشياء جميعا الاشياء التي ينبغي ان نستحضرها ونحن نتكلم على التفسير العلمي او الاعجاز العلمي انه لا يمكن ان يتصادم حقيقة ثابتة مع - [00:53:31](#)

ما جاء به القرآن الرسل عليهم الصلاة والسلام جاءوا بمحارات العقول ولم يأتوا بمحالات العقول كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ايش معنى هذا الكلام؟ ان الرسل عليهم الصلاة والسلام جاءوا بامور قد تتوقف فيها العقول - [00:53:55](#) لا تدركها لكن لم يأتوا بشيء قط يقول العقل لا العقل الصحيح فلا يوجد شيء اطلاقا لا في نصوص الكتاب ولا في السنة معارض حقيقة ثابتة فهذا امر نحن نعلمه ونسلم به. من الشروط المهمة الا يتنافى هذا التفسير مع - [00:54:11](#)

سياق الاية ودلالة الالفاظ واحتمال النص من جهة اللغة من الامور التي ينبغي ايضا ان نستحضرها جيدا ان الاية اذا كان فيها خلاف بين العلماء في معناها فلا ينبغي ان نتسرع ونقطع باحد المعاني لانه يوافق نظرية من هذه النظريات لا. قد يكون القول الاخر هو الصحيح - [00:54:32](#)

لكن نحن غاية ما نقول اذا كانت هذه حقيقة ثابتة والقول الاخر موافق لها تماما اننا نقول وعلى قول بعضهم يمكن ان يكون هذا المعنى داخل في الاية بهذه الطريقة لا ان تأتي ونتكلم على القضية بطريقة كأنها لا يوجد - [00:54:57](#)

غير هذا لا نتكلم بطريقة فيها شيء من الانضباط ايضا نبد التكلف الربط بين هذه وهذه ان نجعل الاية اصلا ولا نجعلها تابعة للعلم القرآن ليس بحاجة ان نثبت بهذه النظريات. ايضا - [00:55:15](#)

الا يخالف ذلك حقائق شرعية يعني قد يذكرون اشياء مثلا الله عز وجل يخبرنا انه جعل السماء طقسا محفورا سيأتي من كلامهم اما

كلام الغربيين فكل الذي رأيت من كلامهم لا يؤمنون ان هناك سقف - [00:55:34](#)

على الحقيقة وانما هذا الكون بما فيه من غازات او غير ذلك وكواكب لكنه لا يوجد سقف اما السماء الثانية والثالثة والرابعة فهذه ليس  
لا يعرفونها اطلاقا. السماء السبت لها ابواب - [00:55:51](#)

الذين تكلموا كثير من الذين تكلموا على الاعجاز ممن قرأت لهم رأيت انهم لا يصرحون بنفي السقف لكن كلامهم يوافق كلام الغربيين.  
ماذا يقولون؟ بعضهم يصرح يقول نعم هي سقف. لكن ما معنى السقف؟ يقولون السماء كل ما علا وارتفع - [00:56:06](#)

فالسما هي عبارة عن غازات فيها هذه الافلاك والكواكب والنجوم السابحة. هكذا يقولون يفسرون السماء السبت بانها عبارة عن  
يقولون ليست كما كان يتصور الناس سابقا انها عبارة عن فراغ فقط وانما هي عبارة عن غازات واشياء معينة لكن سقف - [00:56:23](#)

بالمعنى المعروف ابدأ. فهذه اولا ليست حقيقة كما سيأتي فيما يذكرونه في الانفجار الكوني كيف تكونت هذه الافلاك و هذه ليست  
حقيقة انما هي فرضية وغير صحيحة ايضا فلماذا نربطها مع الايات - [00:56:44](#)

ثم لماذا نتكلم على النصوص نجعلها تابعة لكلامهم. نقل السقف معنى الغازات السقف ما هو بالغزال معروف ولشملها ابواب حقيقية  
فهذا الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وطبعا الذين يذكرون هذه الشروط بعضهم تجده يقع - [00:56:59](#)

ويخطئ وقد اكون واحدا منهم في بعض الامثلة التي اذكرها مما اظنه قريب من الصواب عند التطبيق تجده يذكر امثلة تستغرب  
كيف ذكرها يعني مثلا في قوله هذا احد المنضبطين - [00:57:22](#)

يقول في قوله قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا الى ان قال وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام يتكلم  
على الحقائق شوف حقائق كونية بهذه العبارة حقائق - [00:57:37](#)

يقول واحد خلق الارض وتقدير الاقوات فيها في اربعة ايام قبل السماء كيف الله خلق الارض ثم بعد ذلك استوى الى السماء ثم في  
يومين اخرين دحى الارض وقدر فيها اقواتها هذا اللي دلت عليه النصوص - [00:57:52](#)

ويقول اصل الكون المادي من السجين والدخان الى اخره واخر نفس القضية كلام طويل جدا لا اريد ان اطيل عليكم نفس القضية  
احد اللي يذكرون الشروط وكذا يذكر اشياء غريبة لا ادري كيف بنى عليها - [00:58:07](#)

عن اصناف المشتغلين بالتفسير العلمي او من يذكرون هذه الاشياء. هؤلاء ليسوا على وتيرة واحدة. منهم اناس من جملة العلماء  
دخلوا في هذه الاشياء لكن ادراكهم لها قليل يعني ادراكهم للحقائق - [00:58:21](#)

العلوم هذه قديمة. فوافقوا هؤلاء على اشياء ظنوا انها حقائق وليست بحقائق. فوقعوا في اشكالات و طائفة من هؤلاء هم اصلا  
بعيدين. عن الكتاب والسنة والتمسك بها اما ان يكونوا اصلا ممن اسلم حديثا او من - [00:58:36](#)

مسلمين الذين لا يتقيدون بالشرع هو بعيد تماما فبدأ يذكر مثل هذه الاشياء وبعض هؤلاء اصلا غير مسلمين هذه الاشياء بناء على ما  
قيل لهم وهناك طائفة لها علم وبصر بهذه الاشياء من المسلمين - [00:58:53](#)

وليسوا من المسلمين الجدد وليسوا من البعيدين عن الدين بل هم من المتدينين المخلصين الداعين الى الاسلام ولكن هؤلاء ايضا  
ليسوا على وسيرة واحدة بعضهم ليسوا من العلماء بهذه العلوم الشرعية - [00:59:11](#)

لذلك نحن نقول من الشروط الاساسية نسييت لا اذكر شرطين ان يكون عند المفسر خلفية خلفية يصح ان يشتغل معها بالتفسير من  
اللغة والاصول واصول التفسير وقواعده وما الى ذلك من العلوم لا بد يكون عنده خلفية - [00:59:26](#)

والامر الاخر ان هذه الاقوال يجب الا تعود على اقوال السلف في الافطار نحن نقول اذا توفرت هذه الشروط فالباب مفتوح الباب  
مفتوح والقرآن لا تنقضي عجائبه وكما سبق امس في حديث البخاري - [00:59:42](#)

حديث ابي جحيفة لما سأل عليا رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ قال لا الى ان قال الا فهما يعطيه  
الله رجلا في كتابه - [00:59:58](#)

فالاستنباط من القرآن وفهم القرآن لا يقتصر على جيل دون جيل وعصر دون عصر ولا يقتصر على فئة كهنوتية كما يقال هي التي اه  
تتكلم عليه لكن نقول من حقق الشرط يتكلم. يتعلم هذه الاشياء يتبصر بها ويدرسها - [01:00:08](#)

ثم بعد ذلك يتكلم كما اننا لا نرضى ان يتكلم في الطب انسان ليس له بصر في الطب او في الهندسة انسان ليس له بصر في الهندسة كذلك يا اخوان - [01:00:27](#)

التفسير والقرآن لا يجوز ان يتكلم عليه ولا هو الجدار القصير لا يجوز ان يتكلم عليه من لا يكون له بصر وليس هذا معناه ان من درس هذه العلوم الطب او الفيزيا او الهندسة انه آآ لا يستطيع ان يتكلم عن القرآن لا قد يكون درس هذه الاشياء ودرس - [01:00:37](#) العلوم الاخرى وحصل فيها اكثر من الاف ممن يتخرجون من كليات الشريعة هذا شيء لا ننكره ومشاعر ونحن نعرف ان من افضل الطلبة الذين يحضرون هذه الدروس هم طلاب يدرسون - [01:00:56](#)

الطب وفي هذه العلوم. فليس هناك فكر كما يقول بعض الناس يقول لا يجوز لهؤلاء ان يتكلموا. ويلقوا خطبا ويلقوا محاضرة لماذا اذا تعلم انه قد صار على الطريق ومن سار على الطريق وصل - [01:01:11](#)

فاذا حصل هذه الالة فما الحاجز؟ ما المانع؟ الذي يمنعه من فهم هذه الاشياء ومعرفتها. فارجو الا يفهم اننا نقول لا يجوز ان يتكلم على التفسير او الفقه او الحديث الا من تخرج من كلية الشريعة معاذ الله معاذ الله بل اننا من اكثر الناس الذين ينكرون - [01:01:25](#) على قائل هذه المقالة لكن في نفس الوقت اقول لا يجوز ان على القرآن ويفسره ويربطه باشيء هي امور مضحكات وممكنات هو لا يعرف ان لربما ان ينطق بالاية نطقا صحيحا - [01:01:45](#)

هذا هذا غير نافع ولا يجوز اطلاقا ايها الاخوان. احد هؤلاء زارني وقد اقام مشروعا كبيرا. يقول انه اشتغل فيه ثمان سنوات في اليوم قضى عليه اثني عشر ساعة يأكل بيده اليسار - [01:01:59](#)

يأكل بيده اليسرى من غير علة اخي تعلم اول شيء المبادئ الان تعلم اداب الاطعام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ثم بعدين قليلا قليلا تأتي وتقتحم مباشرة تتكلم فيها الاشياء - [01:02:15](#)

في مشروع ثمان سنوات اثنعشر ساعة في اليوم واخر جاء باوراق جزاه الله خير لورعه اراد ان ينظر هذا الكلام صحيح ولا لا؟ ما اذكر مثال جيدا كان يريد ان يأتي باشيء من كلام القرآن عن النبات هو متخصص في علم النبات - [01:02:32](#)

فجاء بامثلة يقول في قوله تبارك وتعالى والقلم والضفادع. قرأ في التفسير القلم بمعنى الدبى او صغار الدبا يحسبها شجردبة فقلت لها الحمد لله انك سألت عنها واذا لو قلتها امام الناس في محاضرة - [01:02:49](#)

فصارت حديث القوم يظن ان الدب نبات وليس نبأ ثامنا الاتجاهات في التفسير العلمي الذين يشتغلون بي هل هم على وسيرة واحدة بانضباطهم؟ الجواب لا عندنا اتجاه منضبط وعندنا اتجاه صغير منضبط - [01:03:06](#)

الاتجاه المنضبط طبعا الخطأ لا يؤمن على احد كل انسان يخطئ لكن المشكلة ان الانسان اذا اجتهد وكان عنده اهلية فان الله يعذره لكن ان لم يكن عنده الة الاجتهاد وليست له الية فهنا لا يعذر - [01:03:26](#)

فهذا الاتجاه غير المنضبط هو الاتجاه الخطير يربط الايات القرآنية بنظريات لم تثبت باشيء لا يدل عليها القرآن باشيء لا يحتملها ان نصوص ويذكرون في هذا اشياء عجيبة وغريبة من لربما اشياء بنقول عنها تخرصات - [01:03:42](#)

وليست هذه جديدة. انا سأذكر لكم من كلام المعاصرين ومن كلام القدماء اشياء تتشابه لان بعضكم قد يقول هذه الاشياء التي تقول انها افكار تخرصات هذه اكتشفوها بالالات وبالمراصد التكنولوجية الحديثة لا لا - [01:04:04](#)

انا سألت ايدك بامثلة قبل التكنولوجيا هذي كلها قطعاً وتشبه كلام هؤلاء نعطيكم بعض الامثلة هذا في المتوفى سنة ست مئة قبل الميلاد هذا عنده الات حديثة عنده تكنولوجيا ماذا يقول؟ يقول الارض كوكب من الكواكب الدائرة حول النار المركزية - [01:04:22](#)

انارة المركزية ما هي الشمس كانت الفكرة السائدة في وقته ان الارض مركز الكون. وانها ثابتة والفلك يدور حولها. وهذا رأي كان في فاغورس يقول بان للارض حركة يومية وثنائية حول الشمس. وكان الناس ينكرون عليه هذا الكلام - [01:04:42](#)

العلماء في عصره ينكرون عليه هذا الكلام هذه القضية ان الشمس لها حركة سندوح الارض حول تدور حول الشمس وان لها حركة يومية وحركة سنوية عرفها البابليون والقدماء من المصريين - [01:05:01](#)

قبل فيثاغورس وهذا الذي سماه المتأخرون بالهينة الجديدة وكرروه بعد ما كان علماء الفلك ينكرونه ويرون انه من الزور والبهتان

والباطن. علماء الفلك زعم اهل الفلك ان الارض كانت غير محددة الشكل - [01:05:18](#)

الان حنا نبغى حقائق علمية يقولون كانت غير محددة الشكل ومع مرور مئتين مليون سنة اخذت شكلها الكروي مئتين مليون سنة هذي حقيقة علمية في احد يقول ان هذه حقيقة علمية - [01:05:34](#)

اشهدوا خلقها؟ يقولون وخروج الماء جاء بعد حشو حشو تكوير الارض بحوالي مليار سنة والله عز وجل ماذا يقول؟ يقول والارض والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها - [01:05:48](#)

اخبرنا ان خلق الارض يومين وكان الدحو في كم يومين ودحاها ما هو اخرج منها ماءها ومرعاها اسمعوا ايش يقولون يقولون هذا جاء بحوالي مليار سنة وظهور المرعى بعد ذلك بكثير لان الحياة النباتية والحيوانية المتطورة لا يزيد عمرها عن مليار - [01:06:03](#)

سنة من عمر الارض على اكبر تقدير. ويزعمون انها تطورت حتى صارت الى ما هي عليه اليوم خلال اربعة ونصف مليار سنة. لو كملوها من عندي خمسة مليار وان الكون الذي يحيط بنا كان قبل ثمانطعشر مليار سنة سدينا غباريا. طبعاً هذا انكره بعض العلماء

المعاصرين علماء الفلك - [01:06:22](#)

ولا زال بعض من يشتغلون بالتفسير العلمي والاعجاز العلمي يقولون هذا دل عليه قوله تبارك وتعالى ان السماوات والارض كانتا رتقا وقوله تبارك وتعالى ثم استوى الى السماء وهيران هذا هو السبب يقولون - [01:06:41](#)

بعد الانفجار الذي حصل. يقولون الكون الذي يحيط بنا كان قبل ثمانطعشر مليار سنة سدينا غباريا نلاحظ ثمانطعشر مليار سنة الارض كم قالوا لها ما قالوا لها ثمانطعشر ونص مع ان الله خلق الارض في يومين - [01:06:56](#)

والسماوات في يومين ودحا الارض في يومين ثمانطعشر مليار سنة كانت سدينا غباريا فانفجر انفجارا مذهلاً قبل خمسطعشر مليار سنة وبدأ بالتوسع والانتشار ثم بدأ ظهور الشمس والكواكب الشمسية ومنها الارض وعمر الارض اربعة وسبعة اه فاصلة سبعة -

[01:07:10](#)

اه من عشرة مليار سنة ايضا يزعم المتقدمون ان العالم الجسماني كرة منضدة من ثلاثة عشرة كرة ومركز العالم مركز كرة الارض. والفلاسفة المتشرعون يعني الفلاسفة الالهيين يعني الفلاسفة اللي يؤمنون بالله. قالوا - [01:07:31](#)

مراد من السماوات السبع اصناف اجرام الكواكب يعني ليست سبع سماوات فوق بعضها. المعاصرون من علماء الفلك يقولون بان الارض ثلاث طبقات اساسية القشرة الارضية الصخرية وتنقسم الى قسمين وطبقة الرداء السميكة تبعد الفين وثمان مئة كيلو الى

اسفل - [01:07:48](#)

تنقسم الى ثلاثة اقسام طبقة النواة اكثر من ثلاثة الاف كيلو وهي قسمين خارجية وداخلية. كم يصير مع الاقسام تبعد سبعة اقسام يعني سبع طبقات يقولون هذه طبقات الارض السبع احنا ما نستطيع نقول هذا - [01:08:10](#)

اولا هل دخلوا في الارض وشافوا هذه الطبقات الله عز وجل اخبرنا انه خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن. ما هذه الطبقات؟ لا ندري. قد يكون بينها فراغات. قد لا يكون لكن نعلم ان بعضها فوق بعض - [01:08:25](#)

قطعا ادلة على هذا كثيرة كقوله يتنزل الامر بينهن وكذلك قوله تبارك قول النبي صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من الارض سوقه من سبع اراضين وكذلك الخس الذي ورد في بعض الاحاديث الى الارض خسه الى الارض ويتجلجل فيها الى يوم - [01:08:42](#)

القيامة. فعلى كل حال سيأتي كلام القدماء في طبقات الارض وهو يشبه كلام هؤلاء طيب اذا قلت لي ان المعاصرين عندهم رصد وعندهم الات واجهزة القدماء عندهم رصد ولا ان المسألة فرضيات - [01:09:01](#)

هي فرضية وليست بحقائق فلا يجوز ان نحمل عليها القرآن ونفسر القرآن بها. ماذا يقول المعاصرون؟ يقولون النجوم اجرام سماوية عاداتيا مكونة من غازات متوهجة يبعد اقربها عنا باكثر من مئتين وواحد وسبعين الف مرة مقارنة ببعدهم عن الشمس -

[01:09:16](#)

حيث تبعد الارض عن الشمس قرابة مئة وتسعة واربعين فاصلة ستة من عشرة مليون كيلو متر تحتوي مجرتنا يقولون على ما لا يقل عن مئة مليار نجمة وهناك نجوم اكبر حجما من الشمس بمليارات المرات - [01:09:35](#)

هذي حقائق علمية ولا فرضية عربيات المنجمون يقسمون النجوم الى ثوابت وسيارات. السيارات هي الكواكب باجماع القدماء وهي السبع عندهم. المعاصرون يقولون لا هي تسع هل هذه الاشياء ثابتة؟ او ان الناس لا زالوا يكتشفون؟ لعلكم قرأتم كتاب الانسان ذلك المجهول وكيف تكلم عن عجز العلم الحديث عن اكتشاف كنه - [01:09:51](#)

حقيقته والتعقيد الذي فيه فكيف بالكون من حولنا زعموا ان ضوء بعض الكواكب ما لا يصل نوره الى الارض في مائة سنة ضوئية بل اكثر يقولون قبل مئة سنة انطفأ هذا الكوكب وتوه يصلنا نورا الان هو ميت منتهي - [01:10:14](#)

منطفي قبل مئة اكثر من مئة سنة فالحصر انه يحتاج الى مئة سنة ضوئية حتى يصل الينا. يقول المعاصرون بان الارض كسائر اجرام السماوية في تطور مستمر. ولن تبقى على شكلها الحالي. شف - [01:10:32](#)

يقولون تغيرت مواقع القارات ومراكز القطبين مرارا ولم تأخذ القارات والمحيطات توزعها الحالي الا منذ مئة مليون سنة تقريبا وتتجه الان افريقيا شمالا نحو اوروبا وشبه الجزيرة العربية واستراليا نحو الهند وجنوب شرق اسيا ويتوسع البحر الاحمر بمقدار مئة واثنين كيلو متر في السنة - [01:10:47](#)

وفي الارض مخزون حراري يتزايد مع الزمن وسيؤدي حتما الى انفجارات وتبدلات جذرية في شكل الارض وسطحها وبالتالي ستختفي البحار والجبال وسيغطي كامل الارض هذي حقائق ولا فرضيات في احد يقول ان هذه حقائق - [01:11:07](#)

هذه فرضيات هذا كتاب اخر اسمه العلم الحديث حجة للانسان او عليه. يذكر لك بعض الاشياء عند المتقدمين حتى لا يظن احد انهم عاصرين عندهم ما ليس عند غيرهم. نعم عندهم اشياء نحن لا - [01:11:23](#)

هذا لكن لا يستطيعون الوصول فيها الى كثير من هذه الامور في قوله ومن الارض مثلهن عندنا تفسير اسمه تفسير القمي النيسابوري مطبوع موجود ليس بوعي هذا متوفى سنة سبع مئة وثمان وعشرين يعني قبل - [01:11:38](#)

النهضة في اوروبا ولا؟ يقول في قوله مثلهن شف كلام القدماء في طبقات الارض يقول اي في الخلق لا في العدد. وقيل هن الاقاليم السبعة. والدعوة الشاملة بجميعها. وقيل انها سبع طبقات بعضها فوق بعض. لا فرجة بينها. وهذا يشبه - [01:11:54](#)

قول الحكماء الحكماء يعني الفلاسفة يقول هي ارض صرفة تجاوز المركز هذه طبقة ومنها طبقة صينية تخالط سطح الماء من جانب التغير ومنها طبقة معدنية يتولد منها المعادن ومنها طبقة تركبت بغيرها وقد انكشف بعضها ومنها طبقة الادخنة والابخرة على اختلاف احوالها - [01:12:10](#)

اي طبقة الزمهيرير وقد تعد هذه من الهواء لاحظ الان هذا يتكلم عن الطبقات السبع للارض متى توفي سنة سبع مئة وثمان وعشرين في الهجرة هل هؤلاء في ذلك الوقت وينقل عن غيره طبعا - [01:12:31](#)

من اهل الفلك هل هل هؤلاء عندهم الات واستطاعوا يعرفون طبقات الارض ولا ان المسألة هي مجرد فرضيات واحتمالات وظنون لا يجوز ان يفسر بها القرآن بحال من الاحوال. هذا كتاب اسمه ما دل عليه القرآن مما - [01:12:45](#)

الهيئة الجديدة القويمة البرهان للسيد محمود شكري اللوسي رحمه الله. هذي بعض الاشياء في هامش الكتاب. شوفوا الارقام. يقول ماء الفلك والفيزياء لو رجعنا الى ما قبل سطعش الى ثمنطعش مليار سنة لوجدنا سحابة دخانية غبارية لا يمكن تصور امتدادها او حجمها او - [01:13:04](#)

ستطعش الى ثمنطعش مليار سنة سحابة غبارية وش دراهم عنها؟ قبل ستطعش مليار سنة هذا ممكن يكتشفه العلم الحديث يقول ستطعش مليار سنة؟ نعم لا لا لا هذا المحقق في الهامش قلت - [01:13:24](#)

يقول هذه اه تضم كل ما هو موجود من اجراد اجرام ومواد كونية في الفضاء الحالي ثم استوى الى السماء وهي دخان وبعد مرور ما يزيد على خمس مليارات سنة اي قبل عشرة - [01:13:38](#)

مليارات سنة تقريبا حدث انفجار مروع تناثرت نتيجته هذا الانفجار اشلاء السحابة الدخانية يقول مطلقة دويا لا يوصف ونورا باهرا خياليا وامتلا الفضاء بالاشعاعات الكونية الموزعة الان بانسجام فيه وليس لها مصدر محدد تأتي منه ومعها جزئيات مادية متففة

للحرارة الالف الدرجات فالكون - [01:13:50](#)

كله كان كتلة واحدة ولعل في قوله تعالى او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانت ففتقناهما هذا الانفجار ثم بدأ يتكلم على اشياء بالمليارات من السنين بدأ يذكرها لا اريد ان اطيل - [01:14:12](#)

عليكم وهذه ايضا ارقام يذكرها في الهامش المحقق او المعلق لانه المعلق عليه واحد من اهل الفلك الكتاب حقيقه بعض العلماء لكن علق عليه رجل متخصص في الفلك. يقول ابعد مجرة تم تصويرها تقع على - [01:14:27](#)

بعد مليار سنة ضوئية او اكثر وبدأ يتكلم عن اشياء هي من من المليارات تعد بالمليارات اذا تعملت في الاشياء التي يقولها اه المشتغلون بالتفسير العلمي تجد احيانا تناقضات يعني مثلا يكون اثبت العلم الحديث - [01:14:41](#)

ان السائل المنوي الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية هو يبغى يتكلم على قوله تعالى فلينظر الانسان وخلق يخرج من بين الصلب والثرائب يقول السائل المنوي لتسبح فيه الحيوانات المنوية يتكون من صلب الرجل وظهره. كما ان بويضات الانثى تتكون من عظام الصدر - [01:15:00](#)

بينما الاخرون لما يتكلمون عن الاعجاز في هذه الاية ماذا يقولون يقولون اصل الجزء الذي يفرز الحيوانات المنوية عند الانسان وتتكون فيه اصله في الظهر ثم ينزل بعد ذلك لاحظت الفرق؟ وكل هؤلاء يكون ما قالوه من الاعجاز - [01:15:19](#)

العلمي في قوله اذا البحار سجرت يذكرون اشياء بعضهم يقول بان يمكن تفسير البحار تفسير المياه الى العنصرين الاكسجين والهيدروجين فتنحول المياه الى هذين غازين كما كانت قبل ان يأذن الله بتجميعها كانها كانت - [01:15:38](#)

وتكوين البحار منهما كذلك يحتمل ان يكون هو تفسير ذرات هذين الغازين كما يقع في تفسير القنابل الذرية والهيدروجينية اليوم الى الى اخر ما يذكر بينما اخرون يذكرون يتكلمون على الاعجاز العلمي في هذه الاية ويقولون ان ثعر البحار - [01:15:56](#)

يتقي وانه في غاية الحرارة مع اننا بنشوف الغواصين ينزلوا قديما وحديثا الى القاعة ولا يجدون حرارة ولا ينصهرون اليس كذلك فعلى كل حال اشياء غريبة شوف هذا يقول بان - [01:16:14](#)

علم الميكروبات وعلم الجراثيم والطيران والتصوير الشمسي صورة الكاميرا الكهرباء كلها مأخوذة من الايات. ارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الميكروبات والجراثيم سخرنا له الريح تجري بامر رءاء حيث اصاب هذا علم الطيران. لسليمان الريح غدوها شهر رأس ذلك. المتر الى ربك كيف مد الظل؟ هذا التصوير - [01:16:29](#)

حرف الظل الله نور السماوات هذا الكهرباء والضوء وهناك اشياء اخرى كثيرة لا يأتي الوقت الان بذكرها لكن اذكرها فيما بعد اسأل الله عز وجل لي ولكم السداد والرشاد وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه -

[01:16:51](#)

للمزيد من مواد فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت يرجى زيارة موقعه الرسمي على الرابط السبت دوت كوم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:17:13](#)